

ترجمة ناجحة للمصطلح العلمي في خدمة الترجمة المتخصصة "المصطلح الاقتصادي أنموذجا"

A successful translation of scientific terminology at the service of specialized translation « Economic Term as model »

أ. حمزة الكبير*

أ.د. ليلى عالم*

تاريخ النشر: 2022/05/01	تاريخ القبول: 2021/10/23	تاريخ الإرسال: 2021/08/19
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

الترجمة هي جواب فريد يلي حاجة المجتمعات التواصلية فيما بينها، فهي ليست فقط تلك الأداة التي تنحصر في نقل الخطاب من لغة إلى أخرى بل تتعدى ذلك إلى الإلمام بكل ما يحيط بالمادة الترجمة من عناصر ثقافية واجتماعية وعلمية. و قد ظهر هذا المفهوم جليا في حقل الترجمة مع دخول العالم في حقبة معلوماتية وتطور تكنولوجي هائل في زمن العولمة، تمخّضت عنها مصطلحات علمية جديدة كتعريف لمجالات وتقنيات مستحدثة وهنا تتدخل ما يعرف بالترجمة المتخصصة كوسيلة لنقل المعارف العلمية. من هذا المنطلق ارتأينا في بحثنا التطرق إلى المصطلح العلمي جوهر النص المتخصص مع تسليط الضوء على أهمية الاعتناء بترجمته من أجل تحقيق ترجمة علمية ناجحة.

المؤلف المرسل: حمزة الكبير، ايميل: hamzaelkebir@hotmail.fr

* جامعة وهران1، معهد الترجمة، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن،

الايمايل المهني : Hamza.elkebir@edu.univ-oran1.dz

* جامعة وهران1، معهد الترجمة. ايميل: Leilaalem12@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: المادة الترجمية، المصطلح العلمي، الترجمة المتخصصة.

Abstract:

The translation is the unique answer that meets people interlingual communication needs, it is not only the mean that conveys discourse from one language into another, but it goes beyond to convey all social, cultural and scientific features surrounding translated terms. This concept has become obvious in the translation life with the huge technological development the world witnesses in the era of Globalization. This new era has been marked by scientific neologisms which need Specialized Translation as a mean to convey scientific knowledge. This research studies the scientific terminology as being the essence of specialized text and highlights the importance of an accurate translation of terms for the sake of successful scientific translation

Key words: Language, specialized translation, scientific terminology

*** **

1. مقدمة:

إن المتتبع لحركة الترجمة المتخصصة في كل مجالات حياتنا اليومية يدرك أنها أضحت تكتسي أهمية بالغة باعتبارها عنصر فعال يساهم في التقدم التكنولوجي والزخم المعلوماتي الهائل الذي نلتقاه في ظل ما يعرف بالعولمة وخصوصا في ثنایا العلوم التجريبية وما يتعلق بمجال الاقتصاد والمال والأعمال، فلا مرأ في أنها فرضت نفسها بالقوة في هذا العصر، وذلك لاعتبارات عديدة لعل أهمها؛ توسع الأسواق وتعدد مصادر العلوم والمعارف. ومن هذا المنطلق ونظرا لأهميتها على الصعيدين الدولي والمحلي على حد سواء وحاجة المجتمعات والأفراد والشركات إلى هذا النوع من الترجمة وجب الاعتناء بتدريسها بوصفها تخصصا قائما بذاته لطلبة ما بعد التدرج في كليات الترجمة على الأقل؛ بل و تفرع عن الترجمة المتخصصة من الجانب الأكاديمي تخصصات فرعية كالترجمة الاقتصادية وغيرها. و بما أن المصطلح يعتبر البنية اللغوية الأساسية للخطاب على وجه العموم و للغة التخصص على وجه الخصوص فإن المصطلح التخصصي يضطلع على أهمية بالغة ومحورية لتحقيق جودة الترجمة وكذا تحقيق الدور المنوط بها والمتمثل في إيصال الرسالة من اللغة الأصل إلى لغة الهدف مع استيفاء الشروط اللغوية والسياقية

والعلمية الكامنة في لغة الانطلاق. بناء على ما ذكرنا فإن التساؤل الرئيس لدراستنا يتمحور حول أهمية المصطلح العلمي في النصوص التقنية وكذا الدور الجوهرى الذي تؤديه الترجمة الدقيقة والسليمة له في سبيل تحقيق ترجمة متخصصة ناجحة؛ تتمخض عنه تساؤلات فرعية تدفعنا إلى التطرق إلى لغة الاختصاص والترجمة المتخصصة من منظور مصطلحي أي البحث في ماهية كل منهما عن طريق ذكر لتعاريف موجزة ثم عرض لأهم أنواع وأشكال الترجمة المتخصصة الموجودة بكثرة في سوق العمل مع التعرض لخصائص وسمات المصطلح المتخصص. إضافة إلى ذلك قمنا بالبحث والتحري عن الصفات والميزات التي يتسم بها المترجم المتخصص المتمرس والتي لا يمكن بلوغها دون الحديث عن نوعية التدريب والتكوين الذي يتلقاه هذا الأخير بالتطرق إلى المادة التدريبية والمدرّب والمتدرب على حد سواء. وأخيرا وليس آخرا، فإن أهمية المصطلح العلمي ودوره في الترجمة المتخصصة هو آخر عنصر يتوج به بحثنا باعتباره حجر الأساس الذي بني عليه المقال وعصارة البحث والتقصي في هذا المجال مع إعطاء أمثلة تطبيقية عن ترجمة لبعض المصطلحات الاقتصادية.

2. مفهوم لغة الاختصاص:

لغة الاختصاص هي نظام لسانی فرعي منصب أساسا في استيفاء اللاغموض La non-ambiguïté عند الاتصال في مجال خاص. (بختو، 9 : 2010)

و تعرف كريستين دوريو Christine Durieux لغة الاختصاص على أنها : لغة وظيفتها نقل معارف خاصة " ترجمتنا

« Une langue servant à véhiculer des connaissances spécialisées » (Durieux, 90).

نلاحظ أن كريستين دوريو قد أتت بتعريف موجز و صريح و دقيق للغة الاختصاص إلا أنه يوجد من يعرف لغة الاختصاص على أنها نظام لسانی فرعي شامل لخصوصيات لسانیة في مجال معين، لكن هذا التعريف يبدو مجحفا نوعا ما في حق هذا النوع من اللّغة إذ هناك من يرى أنها لغة طبيعية تستخدم خصيصا لنقل معارف ومعلومات تقنية فهي بذلك لا تنحصر فقط في ميدان المصطلحية، حيث يقول بيار ليرات Pierre Lerat في هذا الصدد :

" La notion de langue spécialisée est plus pragmatique : c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées" (Lerat, 20 : 995).

"إن اللغة الاختصاص مفهوم أكثر براغماتية فهي لغة طبيعية حاملة لمعارف متخصصة". ترجمتنا.

و يقول أيضا :

« Une langue spécialisée ne se réduit pas à une terminologie: elle utilise des énonciations spécialisées (les termes) y compris des symboles non linguistiques dans des énoncés mobilisant les ressources ordinaires d'une langue donnée. On peut donc la définir comme l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées ». (Ibid, 21)

وعليه فإن العلاقة بين اللغة العامة ولغة التخصص هي أن هذه الأخيرة تعتبر امتداد طبيعيا للنسق الذي تستند عليه اللغة الطبيعية العامة أو ما يعرف أيضا باللغة المشتركة و بالأخص على المستويين الصرفي و التركيبي .

فهي كما ذكرنا لغة فرعية مزودة بخطوط عمودية واختلالات اصطلاحية ورموز ألفبائية تدرج بكيفية ملائمة للقيود التركيبية والصرفية والنحوية للغة الطبيعية العامة ولكنها تكتسي في المقابل حمولات دلالية اصطلاحية جديدة تتغير بتغير المجالات العلمية التي تستعمل في إطارها، من هذا نفهم أن هذين النسقين اللغويين يختلفان أحيانا في الإطار المعجمي والمصطلحي الخاص بهما. (مغاوي، 165: 2018)

مع ذلك لا يمكن الإنكار بأن المصطلحات العلمية المتخصصة هي أبرز ما يعيق القارئ لنص متخصص في ميدان معين، إذ تبقى المصطلحات الحاملة للمفهوم التقني والمعلومة المتخصصة هي العنصر المستعصي على القارئ خارج مجال الاختصاص.

أما بالنسبة للنصوص المتخصصة فقد كانت المدرسة التشيكوسلوفاكية في مقدمة المنابر العلمية التي أشارت إلى علاقة اللغة المتخصصة بالنص المتخصص، ففي الوقت الذي يوظف فيه كل نص علامات لفظية مختلفة عن بعضها البعض لغويا و رموز تختلف

على حسب طبيعة الملفوظ، يعطي النص المتخصص أهمية كبرى لمثل هذه الطبع النصية التي تأخذ أشكالاً عدة عند تدوينها كالحروف التاجية والروابط والنقاط. فمثلاً في ميدان الاعلام الآلي نجد بعض المصطلحات مختلفة دلالياً و لكنها متشابهة إملائياً وقواعدياً كـ (Tool box ; Tool-box ; Toolbox. (بختو، 2010: 16)

3. مفهوم المصطلح :

يزخر المصطلح بعدة مفاهيم و تعاريف فكل يعرفه حسب تخصصه وأبحاثه حيث يقول François Rastier : في هذا الصدد :
" هو وحدة مفتعلة أو مصنعة ابتداء من وساطة بين الفكر المنطقي و الكلام " (نقلاً عن حوشين، 2010/2009: 9)

أما Daniel Guadec فيرى على أنه وحدة لسانية تشير إلى مفهوم أو شيء أو تطور حاصل فالمصطلح هو الوحدة التمثيلية لعناصر الفضاء المدركة و المتصورة ونادراً ما يصعب التمييز بينه وبين الكلمة الإملائية. (Guadec, 1990)
أما Enilde Faulstich فتعرفه على أنه عنصر معجمي ذو وظيفة تواصلية ما بين لغوية أو داخل لغوية كما أن له قيمة اجتماعية وثقافية و تضيف بأنه خلال المسيرة الزمنية للغة يمكن للمصطلح أن يغير من شكله و من محتواه لو كان ذلك على المستوى التعاقبي أو الزمني. (حوشين، 2010/2009: 10).

1.3 المصطلح العلمي المتخصص:

للمصطلح العلمي أو التقني مفهوم واسع فإذا جنحنا إلى إعطاء لمحة عنه يمكننا القول على أنه مجموع الكلمات والتعابير المكونة لرصيد لغة طبيعية ما تسمى بها بعض المفاهيم كونها تنتهي إلى ميدان معرفي خاص. تبعاً لذلك فإن المصطلح هو رمز يعبر عن مفهوم ما تم الاجماع عليه و هذا ما يراه R.Martin بقوله:

« Les définitions terminologiques sont toutes des définitions conventionnelles »
(Martin, 68 : 1998).

يدخل المصطلح العلمي المتخصص في اطار لغة الاختصاص المتميزة بالدقة والأسلوب العلمي المباشر ولتحديد مفهومه يعرفه قاموس لاروس ب :

"Un mot considéré dans sa valeur de désignation en particulier dans un vocabulaire spécialisé. » (Petit Larousse, 2012).

أي هي " كلمة تكمن أهميتها في تحديد مجالها بالأخص في حقل المصطلحات المتخصصة".
"ترجمتنا"

أما علي القاسي فيرى كتعريف اصطلاحي "للمصطلح العلمي" أن: " المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وقيل أن فهم المصطلحات نصف العلم" و بالنسبة للمصطلح المتخصص التقني فقد جاء في قاموس كامبريدج:

« A particular area of knowledge or process of becoming an expert in a particular area »:

- ميدان معرفي خاص أو عملية التخصص في مجال معين. " ترجمتنا"
كما نجد أيضا في نفس القاموس:

« The limiting of one's study or work to one particular area, or a particular area of knowledge » (Cambridge dictionary)

- حصر الدراسة أو العمل في مجال معين أو ميدان معرفي خاص. " ترجمتنا".
4 الترجمة المتخصصة:

يرى معظم الممتهنين لهذا المجال على أن "الترجمة التقنية أو الترجمة المتخصصة" تعني ترجمة النصوص ذات الطبيعة التقنية أو التكنولوجية أو العلمية من جميع الاختصاصات أو بمنظور آخر تعني ترجمة كل نص ما عدا النص الأدبي بمختلف أوجهه. (الشريفي، 89)

كما أنه غالبا ما يتمخض عن الترجمة مشكل ذو طابع اتصالي يتعلق بالجانب المعرفي والثقافي لكن يزداد المشكل ليصبح أكثر حدة عندما يتعلق الأمر بالترجمة العلمية أو التقنية و ما يتمخض عنها من مشاكل مصطلحية. فحينما اضطرت الدول المصنّعة إلى إنشاء قواميس تقنية مختصة بالمجال الصناعي لوحظ أنه هناك أدوات ومصطلحات لا يوجد ما يقابلها في اللغة الهدف رغم أنها تستحوذ على مفاهيم أساسية ومحورية ولكن يعبر عنها بطرق و رموز مختلفة من بلد لآخر. (بختو، 2010: 25)

1.4 أشكال الترجمة المتخصصة: (الشريفي، 90-92)

أ: الترجمة الصناعية أو التقنية:

هذا النوع من الترجمة نجده غالباً في الأمور ذات الصلة بالصناعة وتوابعها مثل:
-دلائل استعمال الأجهزة والآلات - المناقصات وعروض الخدمات - التسعير التقني -
التعريف بعتاد وأجهزة الأمان و الصون و الحفظ - تصميم وتزيين - مجلات وكتيبات
وإصدارات تقنية - الاتصالات بنوعها السلكي واللاسلكي - نصوص عن الصناعات
الزراعية والغذائية - التقييس وتأمين الجودة - تقارير عن تصميم وصناعة الأجهزة
والآلات والأدوات - الصناعات العسكرية والحربية - العمارة والبناء دراسات و ابحاث في
المجال الصناعي والتقني.

ب: الترجمة الاقتصادية والتسويق:

تتمثل معظم الأعمال الترجمية في هذا المجال فيما يلي :
-التقارير الاقتصادية الدورية- دراسات الأسواق وتحولاتها - مواقع الإنترنت - مطويات
التعريف بالشركات ونشاطاتها - التغليف والتعليب - دراسات تقنية اقتصادية -
الإصدارات الجديدة والبحوث الأكاديمية في مجال المال و الأعمال.

ج: الترجمة القانونية والمالية:

نظراً لأنّ التعاملات المالية أصبحت تتم عن طريق العقود الموثقة وتحكمها قوانين
محددة قمنا بضم المجال المالي إلى القانوني:
-عقود الملكية والحيازة والتمتع - موثائق وملفات تأسيس الشركات - عقود العمل
والتوظيف والإقامة - دراسات بنكية في جانبها القانوني - عقود الزواج والوفيات والميلاد
وأحكام الطلاق - استصدار الأسهم التجارية والصناعية - القوانين التجارية - عقود البيع
والشراء - تقارير مالية وبراءات علمية.

د: الترجمة الطبية:

يتميز المجال الطبي بكثرة ووفرة المصطلحات التقنية و تتمثل معظم الأعمال الترجمية فيه
فيما يلي:

-الترجمة البيوطبية - الإحصائيات الطبية والبيوطبية - مطويات عن طب الأسنان
وجراحاتها - تقرير التشخيص الكهرومغناطيسي - وثائق ومستندات وتقارير طبية -

المعاينات الباطنية والغدد و التسممات - تصميم الأعضاء الاصطناعية وتركيبها -
معاينات في جراحة التجميل والتعديل - مطالبة الحقوق التأمينية.

2.4 ميزات وخصائص الترجمة المتخصصة:

إن للترجمة المتخصصة ميزات وخصائص عديدة تنماز بها عن غيرها من الترجمات الأخرى كالترجمة الأدبية وبما أن المترجم المتخصص يتعامل مع النص المتخصص تحليلا وإدراكا في لغة الانطلاق ثم تحريرا و صياغة في لغة الهدف فإن ميزات النص المتخصص تنعكس على الترجمة المتخصصة باعتبار أن الأمانة في نقل المفاهيم و المعاني التصريحية والضمنية بأساليبها شرط أساسي لنجاح الترجمة.

أ: النص المتخصص يتميز بالوضوح و لا يستعمل كثيرا العبارات الإيحائية والضمنية إذ تتم فيه صياغة الفكرة بطريقة مباشرة.

ب: تحتوي بعض النصوص المتخصصة على أرقام و أعداد و كميات و حسابات رياضية دقيقة يقوم المترجم بنقلها كما هي دون أي تحوير .

ت: النص المتخصص موضوعي وعلمي لا يحتوي على إحالات ذاتية خال من التضخيم.

ث: غالبا ما تكون الأساليب و التراكيب النحوية المستخدمة في النص المتخصص مباشرة وبسيطة.

ج: يتسم النص التقني بوفرة المفاهيم و بالإيجاز في طرح الإشكاليات والتحليل فالميدان العلمي غالبا ما يكون خال من الإطناب.

ح: يتميز النص المتخصص بوفرة المصطلحات العلمية المتخصصة والمحددة لنوع التخصص. (المرجع نفسه، 95)

3.4 سمات المصطلح العلمي في النصوص المتخصصة :

من منظور آخر وفي سياق خصائص الترجمة المتخصصة ترى كريستين دوريو أن لغة الاختصاص لها خصائص تتعلق أساسا بالمصطلح:

أ: المصطلحات في لغة الاختصاص مغلقة و غير مستعملة في النصوص العامة بحكم أن القارئ الغير متخصص في المجال لا يمكنه إدراك معناها بسهولة فمثلا عندما يتحدث الطبيب لطبيب آخر عن "نخر نسيج القلب الذي ينجم عنه تناذر تاجي" فلا يمكن للمريض

أو للفرد الغير المتخصص أن يفهم أن هناك تدمير في أنسجة القلب ناجم عن سوء تغذية الشرايين لها .

ب: تكون التسميات التقنية والمصطلحات العلمية في النصوص المتخصصة معقدة و غير مألوفا لعموم الناس، يدركها ويعيها جيدا أهل الاختصاص (المرجع نفسه، 96) فمثلا عند التطرق الى مقال ما عن الاقتصاد في جريدة فان كلمات مثل: الركود الاقتصادي، الرسم على القيمة المضافة، نسبة الاهتلاك، الاقتصاد الريعي، العملة الصعبة، التضخم، الدينار الرمزي، التكتلات الرأسمالية و غيرها من المصطلحات والمتلازمات اللفظية الاقتصادية تحيل تفكيرنا مباشرة إلى عالم المال والأعمال والاقتصاد لكن بعض المصطلحات يتعذر علينا فهمها وإدراكها جيدا نظرا للمفاهيم التقنية المحضة التي تنطوي عليها لكنها تعتبر مألوفا و مفهومة بالنسبة لأهل الاختصاص .

5. المصطلح العلمي وترجمته في لغة الاختصاص.

1.5 علاقة المصطلح العلمي المتخصص باللغة:

يعتبر المصطلح العلمي جوهر لغة الاختصاص والعماد الذي تقف عليه فمعظم التعاريف ترتكز في جوهرها على هذا المبدأ و في هذا الصدد ما جاء على لسان القاسمي : اللغة التي تكثر فيها الألفاظ الخاصة أو المصطلحات العلمية و المهنية يمكن تسميتها باللغات الخاصة" (علي القاسمي، 65: 2009) نقلا عن (مغاوي، 156: 2018)

نستخلص من كلام القاسمي أن المصطلح المتخصص هو المسؤول عن تحديد ماهية النص و كذا مجال التخصص الذي ينتهي اليه إذ من خلاله يمكن أولا التمييز بين النص العادي العام الموجه للعموم الناس و النص التقني المتخصص الموجه إلى فئة معينة من المختصين و الذي بدوره ينقسم الى عدة أنواع وأشكال سبق ذكرها.

2.5 ترجمة المصطلح العلمي في النصوص المتخصصة

خلال عملية الترجمة يواجه الطالب صعوبات لا سيما فيما يتعلق بالمصطلح والأساليب مما يدفعه ذلك لبذل جهد للتغلب على الصعوبات، و بما أن قدرات الإنسان محدودة وذكريته لا تتسع لكل ما تتعلمه أو يمر عليها فهو بحاجة إلى وسيلة يلجأ إليها في حالة نسيان المصطلح المناسب لمصطلح ما في لغة الانطلاق. و مثالا على ذلك يتصفح الطالب القاموس من أجل ترجمة مصطلح متخصص معين فيختلط عليه الأمر أكثر و يجد

مكافئات و مرادفات أخرى فيصبح في حيرة من أمره و أي مصطلح يوفي بالمعنى و يناسب ضالته ولهذا السبب يقوم ببحوث من أجل أن يختار المصطلح المتخصص المناسب بعد النظر في التفاسير و الشروحات بعدها يدونه في مسرد إلكتروني بترتيب أبجدي يسهل إعادة تصفحه عند الحاجة أو تصحيحه عندما تقتضي الحاجة. (قاسمي، 66: 2017)

6. شروط تكوين و تدريب المترجم المتخصص:

هناك العديد من النظريات التي أسست في مجال الترجمة وكان لها الفضل الواسع في تغيير أساليب ومعالج الترجمة بصفة عامة حيث أن العديد من المنظرين والتراجمة المتمرسين الذين يمتلكون تجربة عملية وحقيقية في ميدان الترجمة حاولوا النهوض بهذا العلم من خلال صياغة أفكارهم وعصارة تجاربهم في نظريات ترجمية مفادها إرساء مبادئ وتقنيات من أجل ترجمة ناجحة و ناجعة تأتي بهدفها الحقيقي، لكن القليل ممن تطرقوا إلى تكوين المترجمين وبالأخص المتخصصين منهم و كفايات تدريبهم.

في مجال الترجمة لا يقتصر التكوين على مادة التخصص أو المادة التدريبية، فلأمر يتعلق بالمتكّن والمتكوّن معا فإذا ما اعتمدنا على مبدأ جمع المخزون المعلوماتي الترجمي من المعاهد والمدارس المتكوّنة للمترجمين فإنه من اللازم تحضير برنامج تدريبي متخصص يتفق مع جميع مجالات الدرس الترجمي.

1.6 المادة التعليمية: (شوشاني، 25: 2010/2009)

أ- المادة التكوينية أو التدريبية تكون موجهة و مدروسة بعناية و مستخلصة من تجارب وأعمال المترجمين المتخصصين في مختلف الميادين.

ب- أن تكون منظمة و مرتبة منهجيا إذ لا يمكن تكوين المترجم ابتداء من نصوص صعبة وفائقة التقنية فالتعليم الناجح يكون من الأسفل إلى الأعلى يعني من السهل إلى الصعب.

ت- يستحسن أن تكون المادة العلمية متنوعة فبعض النصوص المتخصصة تشاطر بعضها في بعض المصطلحات المتخصصة أي أنه هناك عدد كبير من المصطلحات التقنية المستخدمة في أكثر من مجال متخصص و لهذا من المفيد أن يتطّلع المتدرب على استعمالها و سياقاتها في مختلف المجالات حتى يدرك جيدا مفهومها.

ث- ميدان تخصص المترجم يعتبر أهم عنصر للمادة التعليمية وبالتالي يجب أن تتوفر على معلومات خاصة بمجال تخصصه كما أن التكوين عن طريق ترجمة عدد كبير من

النصوص المعالجة لميدان عمل المترجم مهم للغاية ومفيد في إثراء قاموسه الشخصي بمفردات ومصطلحات تخصصه.

ج- أن تكون المادة العلمية متجددة و متغيرة ومحيّنة بانتظام لا تتوقف عند زمن أو مكان معين.

2.6 المكوّن :

المكوّن هو أساس نجاح العمليات التدريبية كما يجزم بذلك معظم المختصين البيداغوجيين ولهذا السبب يجب أن يتسم بمؤهلات وخصائص تمكنه من أداء دوره على أتم وجه:

أ- من الضروري أن يكون المدرب مؤهلا علميا و أكاديميا و على اطلاع واسع بميدان التخصص الذي يدرسه فلا يستطيع أن يدرس تخصصا ما في الترجمة و هو مترجم عام أو غير متخصص في مجال التكوين.

ب- أن يكون المدرب متابعا للحركة المصطلحية و المعجمية لميدان تخصصه وللمجال العلمي الذي يترجم منه أو اليه إذا كما يعلم الخاص و العام أن ميدان العلوم التجريبية والتقنية في وقتنا الحاضر في ظل ما يعرف بالعولمة أضحى يولد زخم معلوماتيا واصطلاحيا هائل باستمرار بسبب تطور وسائل البحث و العمل التكنولوجية.

ت- المدرب الناجح يكون ملما بتقنيات و آليات التدريب المهني و البيداغوجي لأن الكفاءة وحدها لا تكفي دون معرفة أدوات التلقين والتعليم العلمية فقد يكون المكون ذو تجربة عالية في مجال تخصصه و لكنه عاجز على إيصال المعلومة للطالب.

ث- حضور الملتقيات والدورات العلمية الخاصة بمجال التخصص مهم كثيرا بالنسبة للمدرب والمتدرب على حد سواء لما يعرض فيها من معلومات و مصطلحات مستجدة تخدم عمل المترجم المتخصص في المجال. (المرجع نفسه)

3.6 المتكوّن (المترجم المتخصص)

المتكوّن أو المتدرب هو جوهر العملية الترجمية فلا يمكن للمتكونين في ميدان الترجمة المتخصصة أن يكونا طلابا ذوو ميولات أدبية مثلا.

أ- أن يكون المتكون يتمتع بلسان فصيح و لغة سلسة و مؤهل علميا لمتابعة التغيرات والتطورات في ميدان تخصصه من الجانب المصطلحي و المعلوماتي.

ب- التأهيل الأكاديمي اللازم إذ لا يمكن لمن لا يتقن لغتين على الأقل؛ نحوا وصرفا وتركيبا أن يتخصص في مجال معين في الترجمة، فالأساس اللغوي أساسي ويعتبر شرطا مسبقا.

ت- روح العمل الجماعي و المثابرة فال مترجم المتخصص الناجح يكون مستعد للقيام باجتهادات وتنقلات في سبيل استشارة التقنيين المتخصصين في مجال تخصصه في الترجمة عن أي مفاهيم عصبية فلا يمكن نقل المعنى بوفاء إلى لغة أخرى دون فهم وإدراك كلي لمحتوى الرسالة.

ث- اختيار ميدان معين للتخصص والاستمرار فيه دون التراجع من تخصص إلى آخر فهذا لا يسمح بتطوير قدرات المتكّون و إثراء معارفه العلمية و المصطلحية في مجال تخصصه (المرجع نفسه، 26-27)

7. دور المصطلح العلمي وأهميته في الترجمات المتخصصة :

الحديث عن دور المصطلح في الترجمة المتخصصة يبنى على سلسلة من القضايا التي ترمي إلى تبيان العلاقة بين المصطلح مع مكونات اللغة المتخصصة، ويتجلى الدور المحوري للمصطلح في تميز النظام اللغوي الخاص عن النظام اللغوي العام، إذ يعتبر المصطلح اللبنة الأساسية للغة التخصص بل و أساس ذلك التمييز. ويتلخص دوره على مستويات كالآتي: (كرباوي، 57-58: 2015/2017)

أ- المستوى المعجمي

المصطلح في اللغة المتخصصة يمثل جانبها المعجمي إذ تشكل المصطلحات الرصيد اللفظي الذي يثري اللغة المتخصصة بما تحتاجه من الكلمات والألفاظ والرموز التي تحتاجها لتسمية المفاهيم وربطها بما تحيل عليه داخل منظومة معرفية ما وهذا ما ينعكس آليا على الترجمة المتخصصة كونها تتعامل مع لغات الاختصاص، حيث يسعى المترجم المتخصص جاهدا إلى البحث عن ما يقابل تلك الألفاظ و المصطلحات العلمية و الرموز في لغة الهدف مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب السياقي والثقافي المحيط بكل وحدة ترجمة.

لكن لا يوجد تضارب أو تمييز بين المصطلحات داخل المعجم، ففي رموز لغوية وظيفتها تسمية المفاهيم و العناصر و الوحدات إذ ما يمنح لمصطلح متخصص ما من قيمته

الدلالية و معنوية بالإضافة إلى درجة تخصصه هو استعمال يتم داخل منظومة لغوية معينة.

ب- المستوى الدلالي:

من أهم العناصر التي تبيّن دور المصطلح وأهميته و كذا علاقته بلغة الاختصاص على المستوى الدلالي هو التأثير الذي يمارسه مبدأ الأحادية الدلالية على اللغة المتخصصة فهو الذي يميزها عن غيرها و يجعل منها لغة أحادية مختلفة عن اللغة الطبيعية بدفعها إلى تحقيق علاقة أحادية بين المصطلح و المفهوم.

ت- المستوى السياقي :

السياق هو الأسلوب و الطريقة التي ورد فيها المصطلح داخل النص، و ينقسم إلى ثلاثة أنواع بالنظر إلى الموقع الذي يحتله المصطلح داخل النص:

- السياق الوصفي يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة أو المعينة

- سياق حدي يحتل فيه المصطلح موقع الموصوف، و مثاله : La Cornée :القرنية وهي

الجزء الأمامي الشفاف من الكرة العينية، و تعد امتدادا للصلبة

- سياق شبه وصفي يتم التركيز فيه على وصف المصطلح من الناحية الصرفية، أو على شكل ما يحيل إليه، أو على كيفية استعماله، أو على علاقته بغيره من المصطلحات الأخرى و مثال ذلك:

إن للاحقة Gène ثلاثة معان مختلفة، أولها مولد الشيء أو منشئه أو مسببه، والمعنى الثاني مصدر الشيء مثل Hépathogène والمعنى الثالث ليس له مدلول معين مثل Hétérogène (المرجع نفسه، 58)

1.8 أمثلة عن ترجمة مصطلحات اقتصادية:

تبين الأمثلة الآتية والمستقاة من نصوص اقتصادية أهمية الاعتناء بترجمة المصطلح العلمي وتوخي الحذر والدقة حين تأويله في لغة الوصول إذ يعتبر اللبنة الأساسية المحددة لمفهوم النص وغايته في سبيل الحصول على ترجمة ناجحة خالية من الغموض أو المغالطة، إذ تختلف ترجمة المصطلح كما ذكرنا حسب موقعه في النص وحسب السياق الذي يأتي فيه فمثلا قد تتباين ترجمة المصطلح Fees المستخدم بكثرة في النصوص الاقتصادية حسب السياق الذي يأتي فيه :

مثال:

The society funds itself through membership **fees**

- وتمول الجمعية نفسها من خلال رسوم العضوية

The board recommend that UN environment programm should establish
guidelines for determining consultancy **fees**

-أوصى برنامج البيئة للأمم المتحدة بإرساء المبادئ التوجيهية لتحديد التكاليف
الاستشارية. (ترجمتنا)

أيضا قد تختلف ترجمة مصطلح Asset حسب السياق الذي أتى عليه والمعنى الذي يريد
الكاتب إيصاله للقارئ.

مثال :

Fast availability of the decontamination equipment is an essential **asset**

- التوفير السريع لمعدات التطهير يعتبر مكسب أساسيا

How the intangible **asset** will generate future economic benefits.

-كيف يمكن للأصول الغير مادية تحقيق عوائد اقتصادية في المستقبل (ترجمتنا)
كما أن كلمة Bank في اللغة الانجليزية قد لا تعني فقط "البنك" كما توحى بذلك في عالم
المال و الأعمال فقد تعطي مفهوما آخر إذا ما استخدمناها في سياق مغاير.

مثال:

Treasury management, including **Bank** accounts

تسيير الميزانية بما في ذلك الحسابات البنكية

We pushed the boat off from the river **bank**

دفعنا القارب بعيدا عن ضفة النهر (ترجمتنا)

من جهة أخرى قد تترجم بعض المسكوكات اللغوية في لغة الاقتصاد حرفيا استنادا على
مدلولاتها اللغوية لكن أهل الميدان يطلقون عليها تسميات مغايرة غير التي يميل إليها
المترجمين الغير متخصصين فمثلا مصطلح: ظرف مغلق قد يترجمه البعض حرفيا ب :
Closed envelope لكن القارئ المتخصص في لغة الوصول لن يدرك معناها فالمعاجم

اللغوية المتخصصة تعطي مقابلا مغايرا يستعمل في لغة الاقتصاد وهو Sealed envelope

9 خاتمة:

لقد أثبتت الدراسات ومختلف البحوث التي تعرّضت للغة المتخصصة على أنها ميدان تقني حسّاس ومعقد ينعكس بسماته منطقيا وآليا على الترجمة المتخصصة ويثقل كاهل المترجمين المتخصصين الذين لا يكفيهم الإلمام و المعرفة بميدان التخصص، إتقان أعمالهم و الإبداع فيها، فللمصطلح التقني أهمية بالغة في تحديد معالم النص ودرجة تخصّصه ونوعه، إذ يلعب هذا الأخير على أوتار معجمية وسياقية ودلالية تضيفي إلى معان تقنية وعلمية بحتة، تستلزم الدقة والحذر أثناء ترجمتها إلى لغة الهدف مع مراعاة الجانب العلمي والثقافي للغة الوصول. كما أن ميدان التخصص في الترجمة يحتم على المدربين اتباع مناهج خاصة انطلاقا من المادة التعليمية إلى المتعلّم نفسه و يملّي شروطا معينة يتصف بها المترجم المتخصص في الميادين التقنية من أجل ترجمة ناجعة وناجحة تستوفي أخلاقيات النقل السليم للرسالة وتحترم خصوصيات المصطلح التقني وما ينماز به من سمات خاصة ومعقدة. كما أننا نولي أهمية بالغة لهذا الموضوع الذي لم يستوفي حقه من البحث و التحليل لما له من انعكاسات كبيرة على عالمنا اليوم في مجالات تقنية لا حصر لها؛ أهمها المجال الاقتصادي و المالي و المعلوماتي والاعلامي، و لهذا نتطلع قدما إلى إنجاز بحوث أوسع وأشمل خدمة للترجمة المتخصصة خصوصا وللعلوم التقنية والعلمية عموما.

الهوامش:

- 1- عبد الكريم الشريفي. الترجمة المتخصصة في أقسام ما بعد التدرج. مجلة معالم، العدد السادس.
- 2- عبد الحميد بختو. الترجمة في المؤسسات الاقتصادية، مذكرة ماجستير. قسم الترجمة، جامعة وهران 2010/2009.
- 3- شهرزاد حوشين. ترجمة المصطلح البنكي و انزياحه. مذكرة ماجستير. كلية الآداب و اللغات، قسم الترجمة، وهران 2010-2009.
- 4- كريستين دوريو. أسس تدريس الترجمة التقنية، (ترجمة هدى مقنص)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007

- 5- محمد شوشاني عبيدي. الترجمة المتخصصة في المؤسسات العملية. مذكرة ماجستير. كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة. 2010-2009
- 6- علي القاسمي. علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. مكتبة لبنان ناشرون. ط 1، لبنان 2009
- 7- نجوى مغاوي. الأسس المصطلحية للغة الاقتصاد. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية. جامعة بومرداس، المجلد 6، العدد 14، جوان 2018

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Martin.R. (1992). Pour une logique du sens. Paris PUF, France .
- 2 - Le petit Larousse illustré (2012), Paris, p107.
- 3- Durieux Christine. Pseudo- synonyme en langues de spécialité, C.I.F.L, Université de Caen.
- 4 - Lerat pierre. (1995). les langues spécialisées. Presse Universitaire de France, Paris, 1ère édition .
- 5 - Guedac Daniel. (1990). Terminologie constitution des données, Anfor.
- 6 - Cambridge dictionary: <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/specialization>. Accessed on 10/10/2020.

*** **